

32- التعليق على تقريب التدمرية 3 جماد الأول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين - [00:00:01](#)

قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى في تقريب التدميرية فصل ان ابن الاسلام على توحيد الله عز وجل. قال الله تعالى قل انما يوحى الي انما الحكم اله واحد. فهل انتم مسلمون؟ ولا - [00:00:16](#)

في التوحيد من الجمع بين النفي والاثبات. لان النفي وحده تعطيل والاثبات وحده والاثبات وحده لا يمنع المشاركة. فلا توحيد الا بنفي واثبات وقد قسمه العلماء بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - [00:00:33](#)

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد قال رحمه الله فصل من بنى الاسلام على توحيد الله وهذا هو الاصل يعني التوحيد فان الله عز وجل خلق الخلق لتحقيق هذا الامر العظيم وهو توحيد الله تعالى - [00:00:50](#)

كما قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الذي يوحدون ومما يدل على اهمية التوحيد امور اولها ان جميع دعوة الرسل من اولهم الى اخرهم هو تحقيق التوحيد - [00:01:11](#)

قال الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وثانيا ايضا ما تقدم من ان التوحيد من اجله خلق الله تعالى الخلق - [00:01:35](#)

وارسل الرسل وانزل الكتب ثالثا ان جميع الاعمال يتوقف قبولها وتتوقف صحتها على التوحيد قال الله تعالى لان اشركت ليحبطن عملك وقال عز وجل ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون - [00:01:51](#)

رابعا مما يدل على اهمية التوحيد انه اول امر يدعى اليه فان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن قال انك ستأتي قوما اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه - [00:02:19](#)

شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاوّل امر يدعى اليه هو التوحيد. لانه اذا صح التوحيد صح العمل وان فسد التوحيد فسد العمل ولهذا قال بعض السلف رحمهم الله اهل السنة ان قعدت بهم اعمالهم قامت بهم عقائدهم - [00:02:37](#)

واهل البدعة ان قامت بهم اعمالهم قعدت بهم عقائدهم خامسا مما يدل على اهمية التوحيد انه اول امر يسأل عنه الانسان في قبره كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان فيقعدانه - [00:03:02](#)

ويسألانه عن ربه وعن دينه وعن نبيه تأمل المؤمن او الموقن فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم فيقال له نم صالحا قد علمنا ان كنت لمؤمننا - [00:03:28](#)

واما الكافر او المنافق او المرتاب فيقول ها ها لا ادري. سمعت الناس يقولون شيئا فقلته سادسا مما يدل على اهمية التوحيد والعناية به. ان القرآن العظيم من اوله الى اخره كله دعوة الى التوحيد - [00:03:49](#)

فتجد ان آيات القرآن تدعو الى التوحيد. فالقرآن من اوله الى اخره ولذلك اعظم سورة واعظم اية كلها تدل على التوحيد. فلذلك تنبغي او ينبغي العناية بهذا الجانب اعني جانب - [00:04:09](#)

التوحيد ولا يقال ان الناس على عقيدة سليمة وعلى عقيدة صحيحة لان الشرك قد يسري في الانسان من حيث لا يشعر. ولو لم يكن من ذلك الا الرياء. والحديث بغير الله - [00:04:29](#)

الذي انتشر على السن الناس من حيث لا يشعرون يقول المؤلف رحمه الله ولا بد في التوحيد من الجمع بين النفي والاثبات. ولذلك

كلمة التوحيد لا اله الا الله جامعة بين - 00:04:50

والاثبات لان النفي وحده تعطيل محض وعدم محض اذا قلت لا اله هذا عدم محض والاثبات وحده يقول الا الله لا يمنع المشاركة اذا

كلمة التوحيد مشتملة على نفي واثبات - 00:05:05

فلا بد فيها من النفي والاثبات. لان النفي المجرد عدم والعدم ليس شيئا والاثبات المجرد لا يمنع المشاركة فاذا قلت مثلا زيد قائم. هذا لا

يمنع ان يكون غيره قائما واذا قلت مثلا ليس زيد ليس زيدا بقائم هذا ايضا لا يمنع - 00:05:28

هذا نفي هذا نفي ومعه اذا لابد من النفي والاثبات كما قال المؤلف رحمه الله. نعم قال رحمه الله تعالى وقد قسمه العلماء بتتبع

والاستقراء الى ثلاثة اقسام. القسم الاول توحيد الربوبية. القسم - 00:05:57

الثاني توحيد الالهية. القسم السالس توحيد الاسماء والصفات. طيب وقد قسمه العلماء بالتتبع والاستقراء اي انهم تتبعوا النصوص كما سيذكر المؤلف رحمه الله واستقرؤوها ووجدوا ان انواع التوحيد لا تخرج عن هذه الاقسام الثلاثة. اولا توحيد الربوبية وهو افراد

الله تعالى بالملك والخلق - 00:06:14

الرزق والتدبير بحيث تعتقد انه لا خالق الا الله ولا رازق الا الله ولا مالك الا الله ولا مدبر الى الله. افراده بالخلق والرزق والملك

والتدبير الثاني توحيد الالهية وهو افراد الله تعالى بالعبادة - 00:06:40

بان تعتقد اعتقادا جازما انه لا احد يستحق العبادة سوى الله وذلك بان لا تصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله فمن صرف نوعا من

انواع العبادة لغير الله فقد اخل بهذا النوع من التوحيد - 00:07:03

الذي يدعو غير الله لم يعتقد اعتقادا جازما ان الله تعالى هو المستحق للعبودية من استغاث بغير الله من نذر لغير الله من آآ توسل من

دعا غير الله من ذبح لغير الله - 00:07:24

كل هذا مما ينافي توحيد الالهية. اذا توحيد الالهية هو الاقرار الجازم بان الله تعالى هو المستحق للعبادة دون ما سواه

يناقضه الشرك في هذا. وهو ان يصرف نوعا من انواع العبادة لغير الله - 00:07:41

القسم الثالث توحيد الاسماء والصفات وهو افراد الله تعالى باسمائه وصفاته وذلك بان تثبت لله تعالى ما اثبتته لنفسه او اثبتته له

رسوله صلى الله عليه وسلم من الاسماء والصفات - 00:08:04

من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تنفيذ وذكر المؤلف رحمه الله الامثلة على ذلك نعم قال رحمه الله تعالى وقد جمع الله

هذه الاقسام في قوله تعالى رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته - 00:08:24

تعلم له سمية اذا في قول رب السماوات هذا توحيد الربوبية فاعبده هذا توحيد الالهية. هل تعلم له سنيا؟ هذا توحيد الاسماء

والصفات قال رحمه الله تعالى فاما توحيد الربوبية فهو افراد الله تعالى بالخلق والملك والتدبير. ومن ادلته قوله تعالى - 00:08:46

الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. وقوله وتقديم ما حقه والتأخير يفيد الحصر. الا لهو الخلق والامر. يعني له لا لغيره وتقديم

ما حقه التأخير يفيد الحصر وان الخلق والامر لله تعالى. نعم - 00:09:13

قال رحمه الله تعالى وقوله ولله ملك السماوات والارض. كذلك ايضا اللام لله للاختصاص. لله ملك السماوات والارض وهذا يدل على

اثبات توحيد الربوبية. نعم وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما

من شرك وما له منهم من - 00:09:32

ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. نعم وهذا قد اقر به المشركون الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال

الله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله - 00:09:57

ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله. وقال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض ام من يملك السمع والابصار ومن

يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي. ومن يدبر الامر فسيقولون الله. وقال تعالى قل لمن الارض المشركون - 00:10:13

الذين بعث بهم النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤا بتوحيد الربوبية وايضا كانوا يقرون بالالهية عند الضرورة اذا اضطروا الى ذلك

اقرؤا. ولهذا قال الله عز وجل فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر - 00:10:33

ولهذا قيل ان توحيد الربوبية لم ينكره احد الا على سبيل المكابرة وانما الذي وقع فيه وقعت فيه المخالفة هو توحيد اللوهمية. نعم قال رحمه الله وقال تعالى قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله الى قوله بل اتيناكم بالحق وانهم لكاذبون -

00:10:54

ولم يكن احد من هؤلاء المشركين ولا غيرهم ممن يقر بالخالق يعتقد ان احدا من الخلق شارك الله تعالى في خلق في خلق السماوات والارض غيرهما ولا ان للعالم صانعين - 00:11:20

ما شاء الله عليكم ولا ان للعالم صانعين متكافئين في الصفات والافعال. ولم ينقل ارباب المقالات ولم ينقل ارباب المقالات الذين جمعوا اسمعوا ما قيل في الملل والنحل والاراء والديانات عن احد من الناس انه قال بذلك. وهذا يدل على ان الجميع مقر بماذا -

00:11:37

بتوحيد الربوبية. نعم قال رحمه الله تعالى وغاية وغاية ما نقله قول الثانوية القائلين بالاصلين النور والظلمة. وان النور خلق خلق الخير والظلمة خلقت الشر. لكنهم لا يقولون بتساويهما وتكافؤهما. فالنور مضى موافق للفطرة - 00:11:58

بخلاف الظلمة والنور قديم ولهم في الظلمة قولان. احدهما انها محدثة مخلوقة. هؤلاء يرون يسمون المنوية ومنه قول المتنبي وكم لظلام الليل عندك من يد تدل على ان المعنوية تكذب - 00:12:22

قال رحمه الله ولهم في الظلمة قولان احدهما انها محدثة مخلوقة للنور. فيكون النور فيكون النور اكمل منها الثاني انها قديمة لكنها لا تخلق الا الشر فصارت الظلمة ناقصة عن النور في مفعولاتها. كما انها ناقصة عنه في وجودها وصفاتها - 00:12:40

واما قول فرعون لقومه حين جمعهم فنادى انا ربكم الاعلى. وقوله يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فمكابرة لم يصدر عن عقيدة بل كان يعتقد في قرارة نفسه ان الله هو رب السماوات والارض. ولهذا لم يكذب موسى حين - 00:13:07

قال له لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر واني لاطنك يا فرعون مثبورا. واقرأ قوله تعالى عن فرعون وقومه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فانظر كيف كان عاقبة المفسدين - 00:13:27

واما قول من قال من الناس ان بعض الحوادث مخلوقة لغير الله القدريه الذين يقولون ان العباد خلقوا افعالهم فانهم يقرون بان العباد مخلوقون. والله والله تعالى هو خالقهم وخالق قدرتهم - 00:13:47

والله تعالى هو خالقهم وخالق قدرتهم. وكذلك اهل الفلسفة والطبع والنجوم الذين يجعلون بعض المخلوقات مبدعة لبعض يعتقدون انها ان هذه الفاعلات مخلوقة حادثة. وبهذا يتقرر انه لم يكن احد من الناس يدعي - 00:14:05

ان للعالم صانعين متكافئين فصل واما توحيد اللوهمية فهو افراد الله تعالى بالعبادة بان يعبد وحده ولا يعبد غيره من ملك او رسول او نبي او ولي او شجر او حجر او شمس او قمر او غير ذلك كائنا من كان. ومن ادلته قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا -

00:14:25

وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. الا انه لا اله الا وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه ان نوحى - 00:14:52

وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي ان اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقوله والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. وقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة - 00:15:12

العلم قائم بالقسط. لا اله الا هو العزيز العزيز الحكيم وهذا النوع قد انكره المشركون الذين بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. كما قال الله تعالى عنهم انهم كانوا اذا قيل لهم - 00:15:30

لا اله الا الله يستكبرون. ويقولون انا لتارك الهتنا لشاعر مجنون. وقال تعالى وعجبوا ان جاءهم منذ منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب. اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. وانطلق الملأ من - 00:15:47

امشوا واصبروا على الهتك. ان هذا لشيء يراد. ومن اجل انكارهم اياه قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم. واستباحة دماءهم واموالهم وسبا نساءهم وذرياتهم باذن الله تعالى وامره. ولم يكن اقرارهم بتوحيد الربوبية مخرجا - 00:16:07

لهم عن الشرك ولا عاصما لدمائهم واموالهم وتحقيق هذا النوع ان يعبد الله وحده لا شريك له بشرعه الذي جاءت به رسله كما قال الله تعالى شف تحقيق هذا النوع ان يعبد الله وحده لا شريك له. هذا يحقق الاخلاص - [00:16:27](#)

بشرعه الذي جاءت به الرسل هذا يحقق المتابعة قال رحمه الله كما قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. نعم وهذه الاية الكريمة فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا تدل على اهمية - [00:16:48](#)

العمل الصالح وان العقيدة الصحيحة السليمة بدون عمل لا تنفع الانسان. الانسان لا بد له من عمل لابد من العمل الاعتقاد السليم والاعتقاد الصحيح من غير عمل لا ينفع صاحبه - [00:17:14](#)

وبهذا نعرف خطأ ما يعني بعض الدعاة الذين يدعون الى التوحيد والى العقيدة ولكنهم لا يقرنون امرهم ذلك بالعمل الصالح لانه لا فائدة من العقيدة مع عدم العمل الصالح. فالاعتقاد وحده لا يكفي بل لا بد من العمل - [00:17:35](#)

قال رحمه الله فمن لم يعبد الله تعالى فهو مستكبر غير موحد. ومن عبده وعبد غيره فهو مشرك غير موحد. ومن عبد بما لم يشرعه فهو مبتدع ناقص التوحيد حيث جعل لله تعالى شريكا في التشريع - [00:17:57](#)

نقف على العبادة - [00:18:16](#)